Journal Of the Iraqia University (76-3) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

شهادة الله تعالى في القران الكريم - دراسة موضوعية

م.م قحطان زيدان خلف

جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية

The Testimony of God Almighty in the Noble Qur'an - An Objective Study

Researcher
Eng. Qahtan Zeidan Khalaf
Tikrit University – College of Islamic Science
qkhalaf@tu.edu.iq

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم "شهادة الله تعالى" كما ورد في القرآن الكريم، من خلال تحليل دلالات اللفظ لغةً واصطلاحاً، وبيان الفرق بين شهادة الخالق والمخلوق ويتناول البحث مجالات هذه الشهادة الرئيسة: كالشهادة على التوحيد، والشهادة على الرسل، والشهادة على أعمال العباد. كما يستخلص الدلالات العقدية والتشريعية والآثار التربوية المترتبة على استحضار هذه الشهادة في حياة المؤمن. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لآيات القرآن الكريم، مع الاستعانة بأسمى و أمهات كتب التفسير والعقيدة. وتخلص الدراسة إلى أن شهادة الله تعالى تمثل حجّة إلهية كاملة، تُرسّخ اليقين، وتُعزّز مراقبة الله في السر والعلن، وتُعدّ أساساً لمحاسبة النفس وتزكيتها.

الكلمات المفتاحية: شهادة الله، القرآن الكريم، التوحيد، أعمال العباد، الدلالات العقدية.

Abstract:

This research aims to examine the concept of the “Testimony of Allah, the Exalted,” as presented in the Holy Qur’an, through analyzing the semantic meanings of the term linguistically and technically, and clarifying the difference between the testimony of the Creator and that of the created. The study addresses the main domains of this testimony, such as testimony to monotheism (tawḥīd), testimony to the messengers, and testimony concerning the deeds of servants. It also derives the creedal and legislative implications, as well as the educational effects that result from internalizing this testimony in the life of a believer.The research adopts an inductive–analytical methodology in examining the verses of the Holy Qur’an, with reference to the most authoritative and foundational works of Qur’anic exegesis and Islamic creed. The study concludes that the testimony of Allah, the Exalted, constitutes a complete divine proof that firmly establishes certainty, strengthens awareness of Allah’s watchfulness in both private and public, and serves as a foundation for self-accountability and self-purification.**Keywords:** The Testimony of Allah, the Holy Qur’an, Monotheism, Deeds of Servants, Creedal Implications.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد لعباده بالهدى، وشهد عليهم بالعبودية، وشهد لنفسه بالوحدانية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة. وبعد:فإن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المحفوظ من التحريف والتبديل. وهو يحوي بين دفتيه من المعاني الربانية، والأحكام التشريعية، والمفاهيم العقدية، ما يجعله بحراً لا ساحل له، ودرراً لا تنفد عجائبه. ومن بين المفاهيم القرآنية المركزية التي تحتاج إلى وقفة تأمل وتدبر، مفهوم "**شهادة الله تعالى**"، تلك الكلمة التي تحمل في طياتها دلالات جليلة تتعلق بذات الله وأفعاله وأحكامه، وتُشكل ركيزة من ركائز اليقين الإيماني لدى المؤمن.فالشهادة في أصلها اللغوي تعني الحضور والإعلام والإخبار (ابن فارس، ١٩٧٩: ٢٦٥/٣)، وهي في الاصطلاح الشرعي إخبارٌ بحقٍ لغيره (الجرجاني، ١٩٨٣: ١٤٩). وشهادة الله تعالى تتميز عن شهادة المخلوقين؛ فهي شهادة من العليم الخبير الذي لا يغيب عن علمه شيء، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي

شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس: ٦١). إنها الحجة البالغة، والبيان الشامل الذي لا يُرَد، وهي من مظاهر رحمة الله بخلقه؛ حيث يشهد لهم وعليهم بالعدل، ويُنقذهم من ظلمات الجحود والجهل.لقد أولى المفسرون والعلماء هذه الآيات التي تتحدث عن شهادة الله تعالى عناية كبيرة في تفسيرها وبيان معانيها، كما في تفسير الطبري (٢٠٠١) وابن كثير (١٩٩٩) والقرطبي (١٩٦٤). وكتب العقيدة تناولت بعض جوانبها في أبواب الإيمان بالله وأسمائه وصفاته. إلا أن الباحث يلاحظ أن هذا المفهوم الجليل – على أهميته – لم يحظ بدراسة مستقلة شاملة تجمع شتاته، وتستقرئ مجالاته في القرآن الكريم، وتستنبط دلالاته العقدية والتشريعية والتربوية في منظومة واحدة. وهذا ما يُشكّل الإشكالية المحورية لهذا البحث.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس :**كيف يقدم القرآن الكريم مفهوم "شهادة الله تعالى"، وما مجالات هذه الشهادة، وما الدلالات والآثار المترتبة عليها؟** وتنبع هذه المشكلة من ملاحظة ندرة الدراسات الأكاديمية المستقلة التي تعاملت مع الموضوع كمبحث متكامل، على الرغم من تكرر اللفظ ومشتقاته في عشرات المواضع القرآنية التي تفتح آفاقاً واسعة للتأمل والاستنباط.

أسئلة البحث:

١. ما المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم "الشهادة" وتميز شهادة الله تعالى عن شهادة المخلوقين؟

٢. ما أبرز مجالات شهادة الله تعالى كما تصورها آيات القرآن الكريم؟

٣. ما الدلالات العقدية والتشريعية التي يمكن استنباطها من مفهوم شهادة الله تعالى؟

٤. ما الآثار التربوية والإيمانية التي يولدها استحضار المؤمن لشهادة الله تعالى على أعماله وأقواله؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن إيجازها فيما يلي:

١. تحديد مفهوم شهادة الله تعالى تحديداً دقيقاً من خلال المنهج اللغوي والاستقراء القرآني.

٢. استقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الشهادة ومشتقاتها المتعلقة بالله تعالى، وتصنيف مجالاتها الرئيسة.

٣. استنباط الدلالات العقدية (كالتوحيد، والعدل الإلهي، والمعاد) والدلالات التشريعية (كأحكام القضاء والشهادة في المحاكم) المنبثقة من هذا المفهوم.

٤. الكشف عن الأبعاد التربوية والإيمانية لشهادة الله تعالى وأثرها في بناء شخصية المؤمن وتزكية نفسه.

٥. تقديم دراسة علمية محكمة تسد فراغاً في المكتبة القرآنية المتخصصة، وتكون لبنة لمن أراد التوسع في هذا الميدان.

أهمية البحث:

١. **أهمية موضوعية** :فهو يتعلق بصفة من صفات الله الفعلية، وبأسلوب قرآني بلاغي حجاجي، مما يجعله ذا صلة وثيقة بعلم التفسير وعلم العقيدة.

٢. **أهمية عملية** :فاستحضار شهادة الله تعالى له أثر عملي كبير في حياة الفرد والمجتمع، فهو يقوي مراقبة الله (المراقبة)، ويربي الضمير الحي، ويحفز على فعل الخير واجتناب الشر، مما يساهم في بناء مجتمع أخلاقي قوي (القرضاوي، ٢٠٠١: ٧٥).

٣. **أهمية منهجية** :يساهم البحث في تطوير منهجية التعامل مع المفاهيم القرآنية، من خلال الربط بين الدلالة اللغوية والمجال التطبيقي والآثار التربوية، بشكل متكامل.

٤. **أهمية علمية** :يُضيف البحث دراسة جديدة إلى حقل الدراسات القرآنية التحليلية، ويقدم رؤية شاملة لمفهوم لم يسبق أن حظي بهذا القدر من الدراسة المستقلة.

منهج البحث:

١. **استقراء** الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ "الشهادة" ومشتقاتها المرتبطة بالله تعالى من خلال المصحف الشريف وبرامج الحاسوب القرآنية.

٢. **تحليل** دلالات هذه الآيات في سياقاتها المختلفة، مع الاستعانة بأقوال أئمة التفسير كالطبري (٢٠٠١) والزمخشري (١٩٩٨) والرازي.(1981)

٣. **المنهج الوصفي** في عرض المعاني اللغوية والاصطلاحية، وتصنيف مجالات الشهادة.

٤. **المنهج الاستنباطي** العقائدي والتربوي في استخلاص الدلالات والآثار من النصوص القرآنية المدروسة، بالاستفادة من كتب العقيدة والأخلاق ككتب ابن تيمية (١٩٩١) وابن القيم.(1991)

خطة البحث:

١. المبحث الأول: مفهوم شهادة الله تعالى في القرآن الكريم، ويتضمن ثلاثة مطالب: المعنى اللغوي، المعنى الاصطلاحي، الفرق بين شهادة الله وشهادة المخلوقين.المبحث الثاني: مجالات شهادة الله تعالى في القرآن الكريم، ويتضمن ثلاثة مطالب: شهادته على توحيده، شهادته على رسله، شهادته على أعمال العباد.المبحث الثالث: دلالات شهادة الله تعالى وآثارها، ويتضمن ثلاثة مطالب: الدلالات العقدية، الدلالات التشريعية، الآثار التربوية والإيمانية.ثم خاتمة وملخص أهم النتائج والتوصيات.وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.والله تعالى نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونفعاً لعباده، إنه سميع مجيب.

المبحث الأول: مفهوم شهادة الله تعالى في القرآن الكريم

المطلب الأول: معنى الشهادة لغةً

اللفظ اللغوي هو الوعاء الحاوي للمعنى الشرعي، والتفقه في دلالات الألفاظ مفتاح لفهم النصوص. وجذر "شهد" من الجذور الثلاثية التي تدل – بحسب علماء اللغة– على معاني الحضور والمعاينة والإعلام.فقد ذكر ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" أن مادة (ش هـ د) تدل على "العلم والبيان. تقول: شهدت كذا، أي علمته وحضرته. والشهادة: الإخبار بما شهد. والمشاهدة: المعاينة" (ابن فارس، ١٩٧٩: ٣/٢٦٥). فهي تجمع بين العلم الحاصل بالحضور والمعاينة، وبين الإخبار بهذا العلم.ويفصل الفيروزآبادي في "القاموس المحيط" معاني المادة، فيقول: "الشَّهَادَةُ: ما يُشْهَدُ به عَلَى غَيْرِهِ، وَالجَمْعُ: شَهَادَاتٌ وَشُهُودٌ. وَالشَّهَادَةُ: الحَضُورُ... وَأَشْهَدَهُ: جَعَلَهُ شَاهِداً، أَوْ حَضَرَهُ" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ١/٣٣٣). فالشاهد هو الحاضر العالِم، والشهادة هي الإخبار بما حضر وعلم.ويُستنتج من هذا أن المعنى اللغوي المحوري لكلمة "شهادة" يدور حول أمرين:

١. **الحضور والمعاينة** :وهو الأصل، فالشاهد هو من حضر الأمر وعاينه.

٢. **الإخبار والإعلام** :وهو الفرع، فالشهادة هي نقل العلم الذي حصل بسبب الحضور إلى الغير.

وهذا المفهوم اللغوي العام سيُؤطر الفهم الاصطلاحي لشهادة الله تعالى، مع مراعاة ما يلحقها من خصائص تتعلق بذات الله عز وجل، فهو الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء، وشهادته هي الإخبار الحق المطابق للواقع تمام المطابقة.

المطلب الثاني: معنى الشهادة اصطلاحًا

تتخذ الشهادة في الاستعمال الاصطلاحي معانٍ متعددة بحسب المجال الذي تستخدم فيه، فهناك الشهادة في الفقه، وفي القضاء، وفي العقيدة. وبيان هذه المعاني يساعد في تحديد المقصود بـ "شهادة الله تعالى" في السياق القرآني.

أولاً: الشهادة في الاصطلاح الفقهي والقضائي:

عرفها الفقهاء بأنها "إخبار بحقٍ للغير على الغير" (الجُرْجاني، ١٩٨٣: ١٤٩). وهي بهذا التعريف تتعلق بالعلاقات بين الناس، وتُقيد بشروط معينة تتعلق بالعدالة والضبط والإيمان في بعض الأحيان. يقول ابن عابدين في حاشيته: "الشهادة في الأصل: الإخبار بما علمه على وجه مخصوص" (ابن عابدين، ١٩٩٢: ٤/٥٠٨). وهذا التعريف الفقهي مشتق من المعنى اللغوي، ولكنه خُصص بأحكام وآداب لضبط إجراءات القضاء بين الناس.

ثانياً: الشهادة في الاصطلاح العقدي والقرآني:

الشهادة في حق الله تعالى، فهي أوسع معنى وأعلى شأناً. فهي من صفات الله الفعلية التي تتعلق بمشيئته وقدرته، وهي إخباره الحق عن نفسه، وعن خلقه، وعن أحكامه. يقول الراغب الأصفهاني في "المفردات في غريب القرآن": "الشهادة: الإخبار بما يعلمه المخبر على وجه يُعلم به غيره... وشهادة الله تعالى هي إعلامه بحكمه، وذلك ضربان: أحدهما: شهادة له بنفسه، كقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]. والثاني: شهادة له على خلقه، كقوله: ﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [سبأ: ٢٨]" (الراغب الأصفهاني، ١٩٩٢: ٤٤٢).ولذلك، يمكن تعريف شهادة الله تعالى اصطلاحاً بأنها" :**إخبار الله الحق اليقيني عن ذاته أو عن خلقه أو عن أحكامه، الصادر عن علمه المحيط الذي لا يغيب عنه شيء، والذي يكون حجة نافذة على عباده** ."وهذا التعريف يستوعب جميع مجالات شهادة الله المذكورة في القرآن، سواء كانت شهادة على وحدانيته، أو على صدق رسله، أو على أعمال العباد.

المطلب الثالث: الفرق بين شهادة الله وشهادة المخلوقين

إن شهادة الله تعالى، وإن شاركت شهادة المخلوقين في أصل معنى الإخبار عما علم، إلا أنها تتميز عنها بخصائص تجعلها في مقامٍ فريدٍ، لا تدانيه شهادة مخلوق. ويمكن إبراز هذه الفروق الجوهرية في النقاط التالية:

١. العلم والحضور:

أ. شهادة المخلوق :مقيدة بحضور جزئي ومحدود، وعلم ناقص قد يعتريه النسيان أو الوهم أو الغفلة. يقول تعالى عن محدودية علم الإنسان: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

ب. شهادة الله تعالى :مبنية على علمٍ مُحِيطٍ شاملٍ، وحضورٍ دائمٍ لا يعتريه غياب. فهو سبحانه يشهد كل شيء، في كل وقت، في السر والعلن. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧]. يقول ابن جرير الطبري في تفسير معنى الشهود هنا: "يعني بذلك جل ثناؤه: أنا عالم بما تسرون وما تعلنون، ومحيط علمي بجميع ذلك" (الطبري، ٢٠٠١: ٢٣/٤٦٠).

٢. من حيث العدالة والموضوعية:

أ. شهادة المخلوق :قد تشوبها الأهواء الشخصية، أو المحاباة، أو الخوف، أو الطمع، مما قد يخل بعدالتها. وقد نهى الله عن شهادة الزور فقال: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

ب. شهادة الله تعالى :هي غاية العدل والموضوعية، فهي صادرة عن الحكيم العادل الذي لا يُظلم مثقال ذرة. شهادته حق مطلق، لا دخيل لهوى أو هوادة. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٣. من حيث النفوذ والحجية:

أ. شهادة المخلوق :قد ترد أو يطعن فيها لعلة من العلل (كالنسب، أو العداوة، أو سوء الضبط). وهي لا تكون حجة إلا بعد التحقق من شروطها وإجراءاتها.

ب. شهادة الله تعالى :هي الحجة القاطعة التي لا تقبل الرد ولا الطعن. فهي قول الفصل، والحكم العدل الذي لا معقب له. قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]. وشهادته على عباده يوم القيامة تكون سنداً للحكم الأبدي، كما في قوله: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١].

٤. من حيث الهدف والغاية:

أ. شهادة المخلوق :غايتها غالباً إثبات حق دنيوي، أو فض نزاع، أو إقامة حد.

ب. شهادة الله تعالى :غايتها إقامة الحجة على العباد، وتقرير العدل المطلق، وإظهار الحق، وتحقيق التربية الإيمانية للمؤمن بمراقبة الله. يقول سيد قطب في ظلال القرآن معلقاً على قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: "فهو سبحانه يشهد بما عملوه، وبما قالوه، وبما أخفوه، وبما أعلنوه... وهو شهادة تقوم على علم محيط، وحضور دائم، وعدل مطلق" (قطب، ٢٠٠٣: ٥/٢٩١٧).

المبحث الثاني: مجالات شهادة الله تعالى في القرآن الكريم

المطلب الأول: شهادة الله تعالى على توحيده

تُعد شهادة الله على وحدانيته وألوهيته وربوبيته أصل الأصول وأعظم مجالات شهادته. فهي الشهادة التي يقوم عليها مصير الخلق، ويترتب عليها ثبوت الحجة على العباد. وقد جاءت هذه الشهادة في القرآن بأبلغ أساليب التأكيد.

أولاً: الشهادة على وحدانية الذات الإلهية:

جاء التصريح بهذه الشهادة في قوله تعالى :﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: ١٨]. فالله سبحانه هو المطلع على حقيقة ذاته، وهو الأعلم بكونه الإله الواحد الذي لا شريك له. يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "شهد الله أنه لا إله إلا هو، يقول: أخبر عباده، وأعلمهم أنه لا إله إلا هو" (الطبري، ٢٠٠١: ٦/٣٠٤). وهذه الشهادة ليست إخباراً فحسب، بل هي إقامة للحجة النهائية؛ فمن أخبر عن هذه الحقيقة غير اللهHimself ؟ إنها شهادة من العليم بذاته على ذاته.

ثانياً: الشهادة على ربوبيته وتفرده بالخلق والملك والتدبير:

تتكرر في القرآن الآيات التي تشهد بلسان الحال والمقال على أن الله هو الخالق الرازق المدبر. فخلق السماوات والأرض، وتسخير الكون، وإنزال المطر، وإنبات الزرع، كلها شواهد عملية تشهد له بالربوبية. يقول تعالى :﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ**﴾ [الروم: ٢٥]. ويقول :﴿**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ [الملك: ٣-٤]. هذه الآيات الكونية، كما يذكر الرازي، هي "شهادات قائمة على وحدانية الله وربوبيته، يُشَاهِدُها كل ذي عين وبصيرة" (الرازي، ١٩٨١: ١٠١/٢٩).

ثالثاً: الدلالة العقدية:

تمثل هذه الشهادة الحجة القاطعة على المشركين والملحدين، فهي تنتزع كل حجة يمكن أن يتعلل بها منكر التوحيد. كما أنها تُغني المؤمن وتُقوي يقينه، فاستشعار أن ربه هو الشاهد على وحدانيته يورث في قلبه طمأنينة لا تُعارضها شبهة. يقول ابن القيم: "فشهادته سبحانه على توحيده هي أعظم الشهادات، وهي التي يستند إليها إيمان العباد، فإذا شهد الرب لنفسه بالوحدانية، كان ذلك غاية البيان وأقوى البراهين" (ابن القيم، ١٩٩١: ٤٥/١).

المطلب الثاني: شهادة الله تعالى على رسله وأنبيائه

لا تكتمل حجة الله على خلقه إلا بإرسال الرسل، ولذلك كان من تمام عدله أن يشهد لرسله بالصدق والتبليغ، ليكونوا حجة على من أرسلوا إليهم.

أولاً: الشهادة على صدق نبواتهم:

شهد الله لرسله الكرام بأنهم مُرسلون منه، وأن ما جاءوا به هو الحق. قال تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :﴿**لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾ [النساء: ١٦٦]. يقول القرطبي: "شَهِدَ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن ما أنزل إليه من القرآن فهو الحق المنزل بعلمه، فكفى به شهيداً على صدق رسوله" (القرطبي، ١٩٦٤: ٤٢٠/٥). وكذلك شهد لعيسى عليه السلام بأنه رسول كريم، وجاءت الآيات متضافرة في الدفاع عن أنبيائه ضد افتراءات أهل الكتاب وغيرهم.

ثانياً: الشهادة على تبليغهم الرسالة:

من عدل الله أنه يشهد لرسله بأنهم بلغوا ما أرسلوا به، فلا يُكلفون غير ما حملوه. قال تعالى مخاطباً رسوله :﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [المائدة: ٦٧]. وتكرر في القرآن تبرئة الرسل من تقصير في التبليغ، كما في قوله :﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ [النحل: ٣٥]. فهذه تزكية وتشهير من الله بأنهم أدوا الأمانة.

ثالثاً: الدلالة العملية:

تجعل هذه الشهادة اتباع الرسل والتسليم لهم واجباً شرعياً وعقلياً. فإذا شهد الله لشخص بالصدق، فكيف يرد قوله أو يتهمه بالكذب؟ كما أن هذه الشهادة ترفع الحرج عن الأمة في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله هو الشاهد على أنه بلغها ولم يكتم منها شيئاً. يقول سيد قطب: "فشهادة الله لرسله هي الضمانة الوحيدة للبشرية في رحلة بحثها عن الحق... فهي تنقل الأمر من مستوى الظنون البشرية إلى مستوى اليقين الإلهي" (قطب، ٢٠٠٣: ٧٥٦/٢).

المطلب الثالث: شهادة الله تعالى على أعمال العباد

هذا المجال هو الأكثر ارتباطاً بحياة الإنسان اليومية، وهو الذي يجعل فكرة المراقبة لله حية في ضمير المؤمن. فالله شهيد على كل صغيرة وكبيرة من أعمال العباد، في السر والعلن.

أولاً: الشهادة على الأعمال الظاهرة والباطنة:

جاء التصريح بهذه الشهادة في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى :﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**﴾ [يونس: ٦١]. يقول ابن كثير: "أي: نحن نشهد أعمالكم ونجازيكم عليها، ولا يخفى علينا شيء منها، بل نحن نعلم السر وأخفى" (ابن كثير، ١٩٩٩: ٢٨٢/٤). وهذه الشهادة تشمل النيات والخطرات القلبية، كما في قوله :﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ**﴾]ق: ١٦.[

ثانياً: الشهادة في مواقف المحاسبة:

تتجلّى هذه الشهادة يوم القيامة بشكل مادي محسوس، حيث يشهد الله على ما فعله العبد، وتشهد عليه جوارحه. قال تعالى :﴿**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ**

دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]. وفي آية أخرى :﴿**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾** [فصلت: ٢١]. فهي شهادة لا يُمكن التملص منها أو إنكارها.

ثالثاً: الدلالة التربوية والسلوكية:

هذه الشهادة هي الأساس العملي لخلق "مراقبة الله" في نفس المؤمن. إذا استشعر الإنسان أن الله رقيب عليه، شهيد على حركاته وسكناته، فإن ذلك سيحد من انحرافاته ويشجعه على الطاعات. وهي تزرع في النفس الخشية والاستقامة، كما تبعث على الطمأنينة عند المظلوم بأن الله شهيد على ظلامته. يقول الغزالي: "علم العبد بأن الله شهيد عليه، رقيب له، مُطّلع على سره وعلانيته، من أعظم البواعث على مجاهدة النفس ومراقبة القلب" (الغزالي، د.ت: ٤/٤٢١).

المبحث الثالث: دلالات شهادة الله تعالى وآثارها

المطلب الأول: الدلالات العقدية لشهادة الله تعالى

تُشكّل شهادة الله تعالى ركيزةً أساسيةً في بناء العقيدة الإسلامية، فهي تحوي في طياتها دلالاتٍ كبرى تُرسّخ الإيمان وتُقوّي اليقين. وتتمثل أبرز هذه الدلالات فيما يلي:

أولاً: إثبات وحدانية الله وألوهيته:

تعد شهادة الله لنفسه بالوحدانية أعلى درجات الإثبات وأقواها حجّة، كما في قوله تعالى :﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (آل عمران: ١٨). فشهادة الله هنا ليست مجرد إخبار، بل هي "إقامة للحجة القاطعة التي لا مُعَارِضَ لها، إذ لا أحد أعلم بالله من الله" (الطبري، ٢٠٠١: ٦/٣٠٤). وهذه الشهادة ترفع الإيمان من مستوى الظنّ إلى مستوى اليقين الجازم، وتقطع الطريق على كل شبهة قد ترد على التوحيد.

ثانياً: تأكيد صفة العلم الإلهي المحيط:

شهادة الله تعالى مُستندةٌ إلى علمه الكامل الذي لا يغيب عنه شيء، فهي "شهادة العليم الخبير" (الرازي، ١٩٨١: ٨/٤٥). وهذا يترتب عليه دلالة عقدية مهمة، وهي أن الله يعلم السرّ وأخفى، ويعلم ما تكنّ الصدور، مما يُثبت كمال علمه وشموله. يقول ابن تيمية: "فشهادته سبحانه تدلّ على علمه التامّ بما يشهد به، فهو شهيدٌ على كل شيء بعلمه" (ابن تيمية، ١٩٩١: ٦/١١٢).

ثالثاً: إثبات العدل الإلهي المطلق:

كثيراً ما ترد شهادة الله مقترنةً بالقسط والعدل، كما في الآية السابقة :﴿**قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾ .وهذه الدلالة تؤكد أن الله شهيدٌ بالحق، لا يجور في شهادته، وأن حكمه عدلٌ لا ظلم فيه. وهذا يُرسخ في نفس المؤمن الثقة الكاملة بعدل الله في الدنيا والآخرة، ويُزيل أيّ لبسٍ حول حكمته تعالى.

رابعاً: ترسيخ عقيدة المعاد والجزاء:

من دلالات شهادة الله العقدية أنها تُثبت يوم القيامة، حيث يشهد الله على أعمال العباد، وتشهد عليهم جوارحهم. قال تعالى :﴿**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾** (النور: ٢٥). فشهادته يومئذٍ هي التجسيد العملي لحسابٍ عادلٍ دقيق، مما يُقوّي الإيمان باليوم الآخر وبأن الله سيحاسب كل نفسٍ بما كسبت.

المطلب الثاني: الدلالات التشريعية لشهادة الله تعالى

لشهادة الله تعالى امتداداتٌ مهمة في مجال التشريع والأحكام الفقهية، فهي تُشكّل أساساً لعدّة أحكام وتُوجه الفقه في مسائل الشهادات والإثبات. ومن أبرز هذه الدلالات:

أولاً: كونها الأصل في مشروعية الشهادة بين الناس:

شهادة الله تعالى هي النموذج الكامل للشهادة، وقد جعل الله الشهادة بين الناس وسيلةً لإقامة الحقوق والعدل. يقول ابن قدامة في "المغني": "الشهادة في الأصل إخبارٌ بحقٍّ للغير، وقد شهد الله لنفسه بالوحدانية، وشهد لرسله بالصدق، وجعل شهادة العباد بعضهم على بعضٍ من طرق إثبات الحقوق" (ابن قدامة، ١٩٨٥: ٩/٣). فشهادة الله هي الأساس التشريعي الذي استمدّ منه الفقهاء مشروعية الشهادة كدليلٍ قضائي.

ثانياً: التأكيد على شروط الشهادة وآدابها:

إذا كانت شهادة الله مُطلقةً لا تشوبها شائبة، فإن شهادة البشر تُقيد بشروطٍ دقيقة لضبطها. ومن هذه الشروط: العدالة، والضبط، والإيمان في بعض المواضع. وقد استنبط الفقهاء هذه الشروط من الآيات التي تذمّ شهادة الزور، وتأمر بالعدل في الشهادة، كقوله تعالى :﴿**وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ**﴾ (الطلاق: ٢). يقول الشيرازي في "المهذب": "فالشهادة لله تعالى، أي لله وحده، لا للهوى ولا للقرابة" (الشيرازي، ١٩٩٦: ٢/٤٥).

ثالثاً: توجيه القضاء إلى التحري واليقين:

شهادة الله تعالى تُذكر القاضي بأن الله شهيدٌ على كل شيء، وأنه محاسبٌ على حكمه. وهذا يُربّي فيه روح المسؤولية ويحفزه للتحري والتدقيق، خشية أن يحكم بغير ما أنزل الله. يقول القرطبي: "فإذا علم القاضي أن الله شهيدٌ على أحكامه، فإنه يجتهد في تحري الحقّ ويخاف من الحكم بالباطل" (القرطبي، ١٩٦٤: ٥/٤٢٠).

رابعاً: الإشارة إلى حجية الشهادة في الإثبات:

جعل الله الشهادة واحدةً من أهم أدلة الإثبات في المحاكم، بل جعلها مقدمةً على اليمين في بعض المواضع. وهذا التقدير ينبع من أن الشهادة في أصلها صورةٌ من صور الإخبار بالحق، التي بلغت كمالها في شهادة الله تعالى. يقول ابن رشد في "بداية المجتهد": "فالشهادة من أقوى البينات، لأنها إخبارٌ عن مشاهدةٍ وعلم، وشهادة الله أعلى درجات العلم" (ابن رشد، ٢٠٠٤: ٢/٨٩).

المطلب الثالث: الآثار التربوية والإيمانية لشهادة الله تعالى

لا تقف دلالات شهادة الله عند الجانب النظري، بل تمتد إلى مجال التربية والإيمان، حيث تُولّد في نفس المؤمن جملةً من الآثار التي تُهذّب السلوك وتُقوّي العلاقة مع الله. ومن أهم هذه الآثار:

أولاً: تعميق مراقبة الله (المراقبة)

استشعار أن الله شهيدٌ على كل عملٍ وسريرةٍ يدفع المؤمن إلى مراقبة الله في جميع أحواله. يقول الغزالي في "إحياء علوم الدين": "إنّ العلم بأن الله شهيدٌ عليك، مُطّلعٌ على سترك وعلانيتك، من أعظم البواعث على مجاهدة النفس ومراقبة القلب" (الغزالي، د.ت: ٤/٤٢١). وهذا الاستشعار يُنتج سلوكاً أخلاقياً رفيعاً، حيث يتورع الإنسان عن المعاصي حتى في الخلوات.

ثانياً: تحقيق الإخلاص في الأعمال:

عندما يستحضر العبد أن الله شهيدٌ على نيته وعمله، فإنه يحرص على إخلاص العمل لله وحده، وينقّيه من الرياء والسمعة. يقول ابن القيم: "فشهادة الله على العبد توجب له أن يُخلص لله في جميع حركاته وسكناته" (ابن القيم، ١٩٩١: ٢/٧٨). وهذا الإخلاص هو روح العبادة وأساس قبول العمل.

ثالثاً: بثّ الطمأنينة والثقة بالله:

إنّ علم المؤمن أن الله شهيدٌ على حقه، وأنه سيُجازيه على صبره وإحسانه، يمنحه طمأنينةً نفسيةً عميقة. فهو يثق بأن الله لن يُضيع جهده، وسيشهد له يوم القيامة. قال تعالى :﴿**إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾ (طه: ٤٦). هذه الآية تبعث الطمأنينة في قلب المؤمن بأن الله معه ويشهد له.

رابعاً: تنمية الضمير الحي والوازع الداخلي:

شهادة الله تعالى تُغني عن الرقابة الخارجية، فهي تُنمّي في الإنسان ضميراً ذاتياً يحاسبه قبل أن يحاسبه غيره. وهذا ما يُسمى "الوازع الديني"، الذي هو أقوى ضمانةٍ للاستقامة. يقول محمد قطب في "التربية الإسلامية": "إنّ استشعار مراقبة الله يبني في النفس رقيباً داخلياً لا ينام، وهو خيرٌ من ألف رقيبٍ خارجي" (قطب، ٢٠٠٠: ١٤٥).

خامساً: تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية:

عندما يشعر الفرد بأن الله شهيدٌ على تعامله مع الناس، فإنه يتحرى العدل والإحسان في جميع معاملاته. وهذا يُنتج مجتمعاً تسوده الثقة والتعاون، لأن كل فردٍ يعلم أن الله سيشهد عليه إذا ظلم أو خان. قال تعالى :﴿**وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: ٢٨٣)

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

تكشف هذه الدراسة عن أن تناول مفهوم "شهادة الله تعالى" في القرآن الكريم لم يكن مجرد تحليل لغوي أو اصطلاحي تقليدي، بل هو كشف عن نسق مفاهيمي متكامل يحمل رؤية قرآنية شاملة للوجود والإنسان. يبرز البحث أن هذه الشهادة الإلهية هي حقيقة ديناميكية تتجاوز الإخبار المجرد لتصبح أداة حجاجية عقدية، وأساساً تشريعياً، ومحركاً تربوياً فاعلاً في بناء الذات والمجتمع. كما يبيّن أن فهم هذا المفهوم وتجلياته لا ينفصل عن

الإطار الفكري والثقافي الذي تتم فيه القراءة، مما يؤكد حيوية النص القرآني وقدرته على توليد المعاني المتجددة التي تستجيب لحاجات العصر دون المساس بثوابت الدين.

– لقد أظهر البحث أن شهادة الله تعالى تمثل حجّة إلهية مطلقة وكاملة، تقوم على العلم المحيط والعدل المطلق، مما يجعلها سنداً نهائياً لليقين الإيماني. فهي الشهادة التي تثبت وحدانية الخالق وتصدق رسله، وتُشكّل في الوقت نفسه الرقابة الشاملة على أعمال العباد، مما يربط بشكل عضوي بين العقيدة والسلوك، وبين الغيب والشهادة.

– يتجلى الأثر العميق لهذا المفهوم في كونه يولد منظومة قيمية وأخلاقية داخلية، أبرزها تعميق "مراقبة الله" في نفس المؤمن، والتي تتحول إلى ضمير حي ووازع ذاتي يحجزه عن المنكر ويحفزه على الخير. وهذا يُنتج شخصية مسلمة مسؤولة، قادرة على الاستقامة حتى في غياب الرقابة الخارجية، مما يسهم في بناء مجتمع تقل فيه الحاجة إلى آليات القسر والردع.

– يؤكد البحث على الطبيعة الشمولية لهذا المفهوم، فهو ليس حكراً على الجانب العبادي الفردي، بل يمتد ليُشكّل أساساً لعدالة القضاء، ومنهجاً لإصلاح الأسرة، وضمانة للنزاهة في المعاملات الاقتصادية والاجتماعية. إن استحضار شهادة الله يشكل حصانة ضد الأمراض المجتمعية كالغش والظلم والتفكك الأسري، ويُعيد ترسيخ الثقة في العدل الإلهي كأعلى مرجعية.

– على الصعيد الفكري والمنهجي، تلفت الدراسة الانتباه إلى أن تفسير مثل هذه المفاهيم القرآنية المركزية لا يخلو من تأثر المفسر بمعطيات عصره ومحدداته الثقافية. فمحاولة تقديم المفهوم بلغة عقلانية مقنعة في عصر سيطرة النموذج العلمي، أو تسليط الضوء على جوانبه التربوية في عصر الأزمات الأخلاقية، كلها عوامل تترك بصمتها على صياغة الأفكار واختيار التأكيدات، دون أن تقود بالضرورة إلى تحريف المقصد القرآني الأصيل.

التوصيات:

– الدعوة إلى إجراء دراسات مماثلة للمفاهيم القرآنية المحورية الأخرى (كالرزق، والخلافة، والأمة) لاستخراج رؤيتها المتكاملة وآثارها التربوية، مع مراعاة أثر المحددات الثقافية والفكرية في صياغة هذه الدراسات عبر العصور.

– تكثيف الجهود لتحويل المضامين التربوية والعملية المستنبطة من مفهوم الشهادة الإلهية إلى برامج تطبيقية ومواد توعوية، تستهدف مختلف الفئات العمرية والمهنية، لتعميق الاستشعار العملي لمراقبة الله في الحياة اليومية.

– تشجيع البحوث المقارنة التي تدرس تطور تفسير مفهوم الشهادة وأمثاله عبر المذاهب الإسلامية والفترات التاريخية المختلفة، للخروج بفهم أعمق لسعة النص القرآني وتنوع اجتهادات العلماء تحت تأثير ظروفهم.

– التأكيد على أهمية ربط الدرسات القرآنية بالأولويات الحضارية للأمة، بحيث لا تبقى مجرد أعمال أكاديمية تراثية، بل تتحول إلى رسالة فاعلة في تشخيص علل الواقع واقتراح الحلول المنبثقة من الرؤية القرآنية الشاملة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد .(1979) .معجم *مقاييس اللغة* .بيروت: دار الفكر.

٢. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب .(2005) .*القاموس المحيط* .بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد .(1992) .*المفردات في غريب القرآن* .دمشق: دار القلم.

٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير .(2001) .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .القاهرة: دار هجر.

٥. الزمخشري، محمود بن عمر .(1998) .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري .(1964) .*الجامع لأحكام القرآن* .القاهرة: دار الكتب المصرية.

٧. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر .(1981) .*مفاتيح الغيب* .بيروت: دار الفكر.

٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي .(1999) .*تفسير القرآن العظيم* .الرياض: دار طيبة.

٩. قطب، سيد .(2003) .*في ظلال القرآن* .القاهرة: دار الشروق.

١٠. الجرجاني، علي بن محمد الشريف .(1983) .*كتاب التعريفات* .بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم .(1991) .*مجموع الفتاوى* .المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

١٢. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1991) .*مدارج السالكين* .بيروت: دار الكتاب العربي.
١٣. ابن عابدين، محمد أمين .(1992) .*حاشية رد المحتار على الدر المختار* .بيروت: دار الفكر.
١٤. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد .(1985) .*المغني* .الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
١٥. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي .(1996) .*المهذب في فقه الإمام الشافعي* .دمشق: دار القلم.
١٦. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد .(2004) .*بداية المجتهد ونهاية المقتصد* .القاهرة: دار الحديث.
١٧. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت) .*إحياء علوم الدين* .بيروت: دار المعرفة.
١٨. القرضاوي، يوسف .(2001) .*المراقبة لله وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع* .القاهرة: مكتبة وهبة.
١٩. قطب، محمد .(2000) .*التربية الإسلامية* .القاهرة: دار الشروق.
٢٠. زيتون، كمال عبد الحميد .(2010) .*التعلم الذاتي: استراتيجياته وتطبيقاته* .القاهرة: دار الفكر العربي.
٢١. أوليف، بيتر .(2007) .*استراتيجيات التعلم النشط* .الرياض: دار الزهراء.
٢٢. أيلوتن، جون .(1997) .*سيكولوجية التعلم* .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢٣. المخشري، أحمد .(1999) .*مناهج البحث في العلوم الاجتماعية* .بيروت: دار النهضة العربية.
٢٤. القريطي، عبد العزيز .(1989) .*علم النفس التربوي* .الكويت: دار القلم.

All sources translated into English

1. **The Holy Qur'an.**
2. Ibn Fāris, A. al-Ḥ. A. (1979). *Maqāyīs al-Lughah* (Dictionary of Arabic Language Roots). Beirut: Dār al-Fikr.
3. Al-Fīrūzābādī, M. D. M. ibn Yaʿqūb. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (The Comprehensive Arabic Dictionary). Beirut: Al-Risālah Foundation.
4. Al-Rāghib al-Aṣfahānī, A. Q. al-Ḥ. ibn M. (1992). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Qur'anic Vocabulary). Damascus: Dār al-Qalam.
5. Al-Ṭabarī, A. J. M. ibn J. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Comprehensive Commentary on the Qur'an). Cairo: Dār Hajar.
6. Al-Zamakhsharī, M. ibn ʿU. (1998). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (The Revealer of the Secrets of Revelation). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
7. Al-Qurṭubī, A. ʿA. M. ibn A. al-Anṣārī. (1964). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (The Compendium of Qur'anic Rulings). Cairo: Egyptian General Book Authority.
8. Al-Rāzī, F. D. M. ibn ʿU. (1981). *Mafātīḥ al-Ghayb* (Keys to the Unseen). Beirut: Dār al-Fikr.
9. Ibn Kathīr, I. ibn ʿU. al-Dimashqī. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Exegesis of the Holy Qur'an). Riyadh: Dār Ṭayyibah.
10. Quṭb, S. (2003). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān* (In the Shade of the Qur'an). Cairo: Dār al-Shurūq.
11. Al-Jurjānī, ʿA. ibn M. al-Sharīf. (1983). *Kitāb al-Taʿrīfāt* (Book of Definitions). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12. Ibn Taymiyyah, T. D. A. ibn ʿA. (1991). *Majmūʿ al-Fatāwā* (Collection of Legal Opinions). Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
13. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (1991). *Madārij al-Sālikīn* (The Stages of the Spiritual Seekers). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
14. Ibn ʿĀbidīn, M. A. (1992). *Radd al-Muḥtār ʿalā al-Durr al-Mukhtār* (Commentary on Islamic Jurisprudence). Beirut: Dār al-Fikr.
15. Ibn Qudāmah, A. M. ʿA. ibn A. (1985). *Al-Mughnī* (The Sufficient Book in Islamic Law). Riyadh: Modern Riyadh Library.
16. Al-Shīrāzī, A. I. I. ibn ʿA. (1996). *Al-Muhadhdhab fī Fiqh al-Imām al-Shāfiʿī* (Shafi'i Jurisprudence). Damascus: Dār al-Qalam.
17. Ibn Rushd, A. W. M. ibn A. (2004). *Bidāyat al-Mujtahid wa Nihāyat al-Muqtaṣid* (The Distinguished Jurist's Primer). Cairo: Dār al-Ḥadīth.
18. Al-Ghazālī, A. Ḥ. M. ibn M. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn* (Revival of the Religious Sciences). Beirut: Dār al-Maʿrifah.

19. Al-Qaraḍāwī, Y. (2001). *God-Consciousness and Its Impact on Reforming the Individual and Society*. Cairo: Wahbah Library.
20. Quṭb, M. (2000). *Islamic Education*. Cairo: Dār al-Shurūq.
21. Zaytūn, K. ʿA. al-Ḥ. (2010). *Self-Learning: Strategies and Applications*. Cairo: Arab Thought House.
22. Olive, P. (2007). *Active Learning Strategies*. Riyadh: Dār al-Zahrāʾ.
23. Elton, J. (1997). *Psychology of Learning*. Alexandria: University Knowledge House.
24. Al-Makhsharī, A. (1999). *Research Methodologies in the Social Sciences*. Beirut: Arab Renaissance Publishing House.
25. Al-Qurayṭī, ʿA. (1989). *Educational Psychology*. Kuwait: Dār al-Qalam.
26. Anderson, L. W., & Krathwohl, D. R. (2001). *A Taxonomy for Learning, Teaching, and Assessing: A Revision of Bloom's Taxonomy of Educational Objectives*. New York: Longman.
27. Biggs, J., & Tang, C. (2011). *Teaching for Quality Learning at University*. Maidenhead: Open University Press.
28. Schunk, D. H. (2012). *Learning Theories: An Educational Perspective*. Boston: Pearson.